

السير الإباضية في بلاد المغرب الوسيط: مسارها ومشايخها Siyar of Ibadia in the Middle Maghreb Countries: Its Course and its Sheikhs

الزرويل صالح^{1(*)}،

¹ جامعة غرداية، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية

salahistory@gmail.com

² د. بوسعد الطيب،

جامعة لونيبي علي-البليدة-2-

boussaadtayeb@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/10/05 تاريخ القبول: 2022/02/24 تاريخ النشر: 2022/04/26

ملخص:

عالج الباحث في هذه الورقة البحثية مسار السير الإباضية، منذ ظهورها ببلاد المغرب، وأهم مشايخها الذين خلفوا كتباً تحمل عنوان السير والطبقات، وقد حاول تتبع تلك المدونات حسب المناطق الجغرافية والحواضر الكبرى التي كانت آهلة بأتباع المذهب الإباضي إلى وقت قريب، ذاكراً تراجم شخصية لكاتبها وعناوين كتبهم إلى جانب نسخها المخطوطة ومحققها، ومن النتائج المتوصل إليها باختصار هي استمرارية تلك السير زماناً ومكاناً دون انقطاع، مع بعض الاختلافات البسيطة في المنهج، إلى جانب عددها المعتبر، المعروف منها والمفقود، ضف إلى ذلك تبيان دلالة كلمة السير عند الإباضية واختلافها في معناها لدى المؤرخين القدامى والمعاصرين.

الكلمات الدالة: السير، بلاد المغرب، الإباضية، المشايخ، الطبقات

Abstract:

^{1(*)} المؤلف المرسل: الزرويل صالح: salahistory@gmail.com

In this paper , the researcher dealt with the path of Abadit,since its emergence in the Maghreb. And the most important of its Sheikhs, who left books bearing biographies and classes. He tried to follow those codes according to the geographical regions and major metropolitan areas that were populated by following the Ibadi school of thought until recently. The personal biographies of its authors and titles of their books, as well as the manuscript copies and their editors are mentioned. One of the continuous results to it in short is the continuity of that march through time and time. Without interruption with some slight differences in the curriculum. besides their significant number;known and lost ones. Add to that clarificationof the meaning of the word biography of the Ibadis and its difference in its meaning among ancient and contemporary historians.

Keywords: biography, Maghreb, Ibadism, Sheikhs, classes.

مقدمة:

لا يمكن للباحث في تاريخ المغرب الوسيط الاستغناء عن كتب السير في بحوثه ومقالاته، إذ تعتبر من أهم المصادر التاريخية التي تحوي كمًا هائلًا من المعلومات المتنوعة في مختلف المجالات، فقد فاقت كتب السير أهميتها كتب التاريخ العام والحوليات، والرحلات والجغرافيا وغيرها من أنواع الكتابات التاريخية، وذلك راجع إلى الجوانب الحياتية المختلفة التي تتضمن سطورها، فهي كتب موسوعية نجد فيها فقها وتراجم ونوازل، وجوانب عقدية وسياسية واجتماعية و واقتصادية وجغرافية وغيرها، وكتب السير الإباضية من هذا النوع إذ اهتم بها مشايخ المذهب على مرّ العصور منذ القرن 2هـ/ 8م، وورثوه جيلا بعد جيل، وابتدأت حلقة مؤرخي الإباضية بلواب بن سلام النفوسي (ت273هـ)، وانتهت بأبي العباس الشماخي(ت928هـ). وما بين هذا وذاك سلسلة لم تنفصل حلقاتها من كتب السير، والمدونات الإباضية منها المعلومة المتداولة بين المؤرخين، ومنها المفقودة والمعروفة بعناوينها فقط. وانتهج مدوّنها منهج

السير المتعارف عليه في زمانهم، بذكر نبذ مختصرة عن حياة أشهر مشايخ الإباضية في مختلف الحواضر والأمصار. وإن كانت مختصرة إلا أنها حوت عددا معتبرا منهم، وجميع كاتبها تجنّب التطويل، وهذا ما ذكره في أغلب مقدمات مدوناتهم، وإلا لكانت مجلدات كبيرة. وفي ورقتنا البحثية سوف لن نتعرض إلى مناهج وأساليب كتاباتهم التاريخية، والذي سنخصص له بحثا مستقلا، إنما نستعرض مسار الكتابة منذ بدايتها مع ذكر شيوخها المؤرخين ذوي الشهرة. خاصة من اشتهر منهم بكتب السير والطبقات، وفي البحث عدد لا بأس به من مشايخ ذكروا عرضا كأستاذة لكتاب السير أو تلاميذ لهم، لم أتعرض للتعريف بهم، وحتى أسماء مواقع وقرى، نشؤوا وترعرعوا بين أحضانها هي بحاجة إلى بحث مستقل، فكيف ابتدأت السير في الظهور، ومن هم أهم إخباريها، وما هي مدوناتهم التاريخية؟.

من الأحكام الشائعة عن الكتابة التاريخية ببلاد المغرب، أنها جاءت متأخرة عن نظيرتها في المشرق، فلا يكاد يُسمع عن مؤلفات تاريخية مغربية قبل القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، في حين أنها لم تتأخر عن مثيلاتها بالمشرق وأن المواضيع التي بدأ بها مؤرخو المغرب هي نفسها التي بدأ بها المشاركة، نقصد بذلك المغازي والفتوح والسيرة والفضائل¹، أي أن هناك حرص من قبل علمائها في العناية بأخبار بلادهم وتسجيلها وحفظ مكتسباتها في المجالات المختلفة، وهو حسن تاريخي نما مبكرا في كامل ربوعها، كما أنها نهجت نفس أسلوب ومنهج الكتابة المشرقية، إذ غلب عليها النقل والسرد وفق منهج إسناد الرواية²، ثم بدأت تتحرر من التبعية شيئا فشيئا، واستقلت بمناهجها وأبدعت في ذلك، وطورتها عبر العصور.

(1) الحركة التاريخية الإباضية ببلاد المغرب بين القرنين (2-10هـ / 8-16م):

لم يكن التأريخ نوعا مألوفاً عند الإباضية المغاربة في قرونه الأولى، لأن أغلب مدوناتهم كانت فقهية بالدرجة الأولى، دورها ترسيخ الدين الإسلامي وتثبيت دعائم

المذهب الإباضي، وتشهد المؤلفات الإباضية على أهمية الفقه في دراسة التاريخ، نظرا لما يلقيه من أضواء على مشكلات متنوعة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية مستمدة من الواقع³.

لم تكن لبلاد المغرب عموما تقاليد واضحة المعالم في التأريخ، ولم يتأت لهم ذلك إلا باحتكاكهم بالعنصر المشرقي، أي أن الكتابة المغربية كانت في بداياتها الأولى، وكانت تعيد إنتاج وقراءة نظيرتها المشرقية⁴، إذ سارت على نفس المنهج والأسلوب مقلدة نظيرتها في الشرق قبل أن تستقل بذاتها.

والحديث عن الحركة العلمية عند الإباضية في مختلف القرون والأمصار، موضوع واسع المجالات، ولا يمكن التطرق إليه في هذه الأسطر إلا ما كان منه عرضا، وهذه قراءة سريعة لأهم مؤرخي الإباضية ببلاد المغرب وظهورهم حسب القرون، وإن كانوا ممن وصلتنا مؤلفاتهم، والمتداولة بين الباحثين والدارسين عموما، والمهتمين بالتراث الإباضي خصوصا، دون الحديث عن آخرين عُرفوا بأسمائهم دون مصنفاتهم⁵.

إن عدد المؤلفات التاريخية لم يكن بالقدر الكافي الذي يتناسب مع الأحداث التاريخية التي عرفها المغرب، خلال القرن 2هـ / 8م، حتى أن هذه المؤلفات عُدت في قائمة الكتب المفقودة والنادرة جدا في أحسن الأحوال، فقد كان هذا العهد حافلا سياسيا بالنسبة للإباضية في بلاد المغرب، ولا يمكن تعداد إلا بعض المؤلفات القيمة⁶. واهتمام الإباضية بالتأريخ كان مع بداية فترة الدولة الرستمية، كما أن القرنين 3و4هـ / 9و10م هما بمثابة مرحلة النضج والإدراك التاريخي، وكان لظهور وانتشار الفرق والمذاهب في بلاد المغرب أثر في ثراء هذه الكتابة وازدهارها، وما تبع ذلك من خصائص وميزات الكتابة عند كل طائفة⁷. إذ إن كلا من الدولة الرستمية والمدارية والإدرسية التي تعاقبت على حكم بلاد المغرب قامت على أساس أيديولوجي مذهبي، ومن ثمّ كان مؤرخوها متمذهبين بمذاهبها⁸.

كان حضور المصادر الإخبارية الإباضية كثير، وزخم في التأليف السيري، انطلاقاً من القرن 5هـ / 11م، وتسمى عند الباحثين والمهتمين بالتراث الإباضي بمرحلة تدوين السير الإباضية¹⁰، وقد استمرت إلى غاية القرن 10هـ / 16م، وظهر فيها عدد لا بأس به من المشايخ المهتمين بالسير، إذ إن مؤلفاتهم السيرية تنم عن إدراك واسع واهتمام بالغ بالتأريخ عموماً والإباضي خصوصاً، وذلك ما تدل عليه مضامين مؤلفاتهم، فلم تكن تاريخاً أو سيرة، فحسب وإنما كانت موسوعات فقهية، عقدية، اجتماعية وسياسية وثقافية وجغرافية.

قبل الخوض في ذكر كتب السير الإباضية وشيوخها يجدر بنا التعريف بالسير والطبقات، مع ذكر أهميتها وأثرها في الطلبة والأجيال. وهما النوعان الشائعان لدى مؤرخي الإباضية، حسب ما تحمله عناوين كتبهم ومصنفاتهم، وبينها وبين كتب التراجم والأنساب والمناقب خيط رفيع، إذ إن السير والتراجم والطبقات تكمل بعضها البعض.

(2) مفهوم السير والطبقات عند الإباضية:

1.2. فن السير:

عرّف ابن منظور السيرة في لسانه بالسُّنة، والطريقة والهيئة، يُقال: سار بهم سيرة حسنة وسير سيرة: حدّث أحاديث الأوائل، وذكر لها معاني أخرى¹¹، وقد عرّفها المعاصرون بأنها نصّ طويل خصص لحياة علم من الأعلام المشاهير، أو عن مجموعة من الأعلام، بلغوا درجة من الاستقامة والنبيل، مأثورة أقوالهم، محمودة أفعالهم، وتتميز بالأمانة والموضوعية¹²، وتسجل حوادثه وأخباره وتنقل أقواله وتسرد أعماله، وآثاره ومآثره ومناقبه طيلة فترة حياته، قد تبدأ من ولادته إلى وفاته، أو في إحدى مراحلها، أي أنها تمثل حياة إنسانية متكاملة من المهد إلى اللحد، بل إنها تصل إلى ما قبل المهد من تاريخ الآباء والأجداد، وتمتد بعد اللحد فيما تخلّفه من أثر في جيلها وفي الأجيال

اللاحقة 13، وتضمنت أيضا مجموعة من القصائد الشعرية التي قيلت في مناسبات معينة مثل: الانتصارات في المعارك وفتح المدن.

أما المنظور الإباضي للسير، فيراها إباضية المغرب على أنها تاريخ مزوج بمآثر الشخص وحسن سيرته ومن هنا جاءت بعض مصادر المغاربة تحمل عنوان السير، وعادة ما تنسب إلى مؤلفها كسير الوسياني وسير الشماخي، ولها مدلول آخر وهو أنها تأتي على شكل مواعظ وحكم وأمثال وأحكام فقهية، ووصايا تربوية، مثل ما جاء في سير أبي الريع سليمان بن يخلف المزاتي¹⁴، وقد رآها أبو العباس الدرجيني بأنها سيرة خصوصية لأهل الدعوة من المشايخ وربطها بالعزابة إذ كانت حياة العزبة هي في ذاتها السيرة المثلى¹⁵، أما الشماخي فقد وصفها بأنها "بعض أخبار السالفين بعد التيمّن بألمع أخبار الرسول ﷺ والتبرك بشيء من أخبار الصحابة"¹⁶، ولها تعاريف أخرى في المصادر والمراجع المختلفة القديمة منها والحديثة، تقتصر على ما أوردناه، والملاحظ أن مفهوم السيرة عند إباضية بلاد المغرب قد عرف توسعا في الطبيعة والمضمون والوظيفة، عمّا نشأ عليه داخل فضاء بلاد المشرق¹⁷، إذ إن للسير الإباضية أنواع أو أنماط ذكرها السالمي عبد الرحمن وهي:

أ- سير تتضمن فكرة أو رؤية لعالم أو فقيه، يعبر من خلالها عن رأيه أو فكرته عن ذلك الموضوع أو الحدث.

ب- سير على شكل مراسلات بين أطراف عدة تحمل في محتواها قضية معينة في موضوع معين للمناقشة.

ج- سيرة بنمط كتابات أو ردود أو لتبادل الرأي فيما بين العلماء لتفسير أو تحليل مسألة أو قضية، أو نازلة فقهية.

د- سيرة تكون عبارة عن تدوين لأحداث وأخبار في عصر ما، أو أحيانا تتضمن كتابة عن مشاهير الأئمة والعلماء والفقهاء، أي أشبه بما يطلق عليه بالبيوغرافيا¹⁸.

ضف إلى ذلك جملة من الحكايات المنسوبة إليهم لتجعلهم شخصيات ذات مرجعية دينية، أو تعلق بأخبار الكرامات ومستجابي الدعاء، أو تحوي فصولا ذات أبعاد تعليمية وتربوية، دون إهمال الفصل الختامي المتعلق باستشراف مستقبل أهل الدعوة (الإباضية).

ومصطلح السيرة التي تستخدمها معظم المصنفات الإباضية بمعنى الترجمة والكتابة الشخصية أي ما يعرف بالبيوغرافيا La biographie، حسب عبد الرحمن السالمي¹⁹، هي النوع الأخير الذي ذكره، والشائع عند مؤرخي الإباضية، أكثر من غيره.

من هذه القائمة يتضح أن هناك ترتيبا متبعا في السير الإباضية، سلكه السلف و سار على نهجه الخلف، سوى ما شذ من تداخل بين الأنواع الأربعة في بعض القرون، وذلك لحاجة الناس في عهدهم، أو لغياب مصنفات تسد تلك الثغرات، فعمد المؤرخون المشايخ إلى الجمع بين الأنماط لسد الفراغ التاريخي والفقهية.

ولا يختلف اثنان في ما للسير الإباضية من أهمية لدى الطلاب والتلاميذ، فإن "أول ما يبرز عليه المبتدئ إذا وصل، السكينة والوقار، تعليم سير السلف، لتكون لهم على أتباعهم معينة..."²⁰، أما عند الباحثين والدارسين للتاريخ، فهي مصادر دفيئة للجانب الاجتماعي والاقتصادي والفكري والثقافي، فضلا عن الجوانب الجغرافية والعقائدية والقبلية، و"لا يمكن التحدث عن الدولة الرستمية والأغلبية أو الفاطمية، دون العودة إلى مدونات السير الإباضية"²¹، أما بالنسبة للمجتمع وأتباع المذهب، فهي تبني الذاكرة الجماعية للجماعة الإباضية²²، وهي بمثابة ديوانها وكتاب تاريخها

وموسوعة آدابها، تعيد من خلاله ترتيب نظام حياتها، بما يتلاءم مع خصوصيات مكانها، واکراهات زمانها²³، والاشتغال بالتاريخ عموماً وبالسير خصوصاً، هو واجب أو فرض ديني، خاصة في مرحلة يستوجب فيها لمّ شمل الإباضية وحماية المذهب، لذلك فهم مؤرخوهم حقيقة التاريخ والسير ودورهما الحضاري والقومي²⁴، وكما ذكر أبو عبد الله الأندلسي في فضل تخليد المشايخ بعد موتهم قائلاً:

فهم وإن بانوا عن الدنيا بالأجسام وفاتوا.. فيما تركوا فيها من المآثر الحسنة أحياء ما ماتوا²⁵

تمتاز السير الإباضية بأنها مكملّة لبعضها البعض، والهدف العام من هذا المشروع هو حفظ آداب الأئمة الدعاة الهداة بين عامة الشعب، إذ يحوي إرثاً سيرياً ومناقبياً، يتم تدوينه ومراجعته وتطويره، أي إعادة تحبيره، كلما نشأت حاجة ماسة إلى إحياء موروث الأخبار والآثار²⁶، وهو بذلك وصفة نجاة الأواخر عندما يفسد الزمان. ولم تشهد سيرة من سير الجماعات والأقوام عند العرب في المشرق والمغرب من الاستمرار والتجديد، والمعاودة والتمديد والتجريح والتنقيح، ما شهدته مدونة السير الإباضية، فقد استوت... بعد التدوين والمراجعة والمتابعة، مشروعاً مكتملاً²⁷.

وبعد سرد آراء المؤرخين القدامى والمحدثين، مشارقتهم ومغابرتهم، نجد أن تعاريفهم للسير، تتفق في أغلب نقاطها، ولا يكمن الاختلاف في الجوهر إلا في بعض الجزئيات البسيطة، التي يراها كل منهم بمنظور خاص، ذلك المنظور القائم على خصوصية البيئة التي نشأ فيها المترجم له، وما يرتبط به من جوانب متعددة.

2.2. الطبقات:

من خلال استقراء المادة في لسان العرب يكون للطبقة أربع استعمالات هي: بمعنى المرتبة والمنزلة، والمذهب والمنهج، والحال المميزة لصاحبها، والعلم المتميز في فنه وعلمه. وقيل للقرن طبقاً، أراد به إذا مضى قرن ظهر قرن آخر وكذلك طبقات الناس

أي مراتبهم، وحصرها أهل العلم بالزمان دون الإشارة إلى ما عداها، وأهم تعاريف القدامى لها ما أورده السخاوي إذ يقول: إن الطبقة هي "اشتراك المعاصرين في السن ولو تقريبا وبالأخذ عن المشايخ وربما اكتفوا بالاشتراك في التلاقي وهو غالبا ملازم للاشتراك في السن، والإسناد²⁸.

أما المعاصرون وتعاريفهم للطبقات فكثيرة، ونستشهد لذلك بتعريف أو اثنين، فالموضوع بحاجة إلى بسط أكثر من هذه السطور القليلة، وهي تعاريف يمكن إسقاطها على الطبقات والتراجم في آن واحد، إذ يوضحها الباحث محمد عبد الله القدحات بقوله: أنها تحوي تفاصيل عن حياة العَلَم وسيرته وعلاقته بالأطر الاجتماعية التي يعيش فيها، ويتفاعل معها، يتتبع ذلك واضع الطبقة أو الترجمة ويسجلها، وهي مكملة لكتب التاريخ العام، التي عادة ما تغفل عن دقائق الأمور²⁹. كما أنها نوع من الدراسات التاريخية التي تعنى بتسجيل أعمال ونشاطات مختلف الشخصيات، وذلك بتدوين أصلها ونسبها والعلم الذي اشتهرت به، ورحلاتها العلمية والشيخوخ الذين أخذت عنهم، والأحداث التي واكبت حياتها، مع تاريخ المولد وبصفة خاصة تاريخ الوفاة³⁰.

وقد نشأت كتب الطبقات بتأثير علم الحديث، ليستطيع المحدث بواسطتها أن يعرف صحة الأسانيد، وذلك بتحقيق أسماء الرجال وأحوالهم، ودرجة صدقهم والوثوق بهم، والوقت الذي عاشوا فيه، ومقدار تحريهم للدقة والأمانة في الرواية.

ونصوص الطبقات لا نفهم منها فقط السيرة الذاتية للمترجم له، لكن حتى الأفكار ومجموع الأفكار التي بها تأسست مدارس³¹، وهي ضمان لاستمرار الجماعة وحمايتها من التفتت والانحيار؛ من خلال وصل الجيل الحاضر على علاقته بالأجيال السابقة، فتصبح مسألة التصنيف في الطبقات أمرا حيويا، في كل جيل من الأجيال على نحو متواصل، مبرهنة بذلك على تواصل الأجيال حتى جيل الشيخ المؤسس للمذهب.

أما المنظور الإباضي للطبقات، فيتمثل فيما ذكره الدرجيني عن طريقة تناوله لتراجمه قائلًا: "ثم آتي بتسمية مشايخها وذكر طبقاتهم خلفا عن سلف، على ترتيب يتأتى بيانه"32، وقد ذكر أسماء مشايخ الإباضية بنفوسة وجربة وورجلان وأريغ وسوف، أحيانا ذكرًا كاملا بالكنية والاسم والنسب والقبيلة، وفي بعض المرات يذكره ناقصا، والترتيب الذي يقصده هو ما أخذه عن الشيخ أبي عمار عبد الكافي التناوتي الورجلاني، وقد بين ذلك قائلًا: "هذا الفصل نقلته مما فعله الشيخ أبو عمار عبد الكافي، وذلك أنه لما رأى العزابة يسندون أمر دينهم واحدا عن واحد، أكابر عن أكابر، وثقة عن ثقة، رأى (أبو عمار) من حسن نظره أن يكون ذلك جملة عن جملة"33، وهي إشارة واضحة منه إلى منهجه، كما يضيف عن أبي عمار الذي "رتبها رحمه الله على المائتين من سنين الهجرة... وذكر الخمسين من كل مائة، وسمى من تيسر ذكره ممن اشتملت عليه كل خمسين سنة من المائتين المذكورة"34. ويصف الشيخ أبو العباس الدرجيني منهج أبي عمار قائلًا: "فهذا الترتيب الذي رتبته الشيخ أبو عمار عبد الكافي حسن في المعنى". كما "نذكر الأمم فالأمم من أخبار المتقدمين، ونأتي بعده بمناقب الصالحين..."35، منه يتضح أنه جمع بين التراجم والسير والطبقات والمناقب في كتابه.

وكما تمت الإشارة إليه سابقا فإن الأنواع الأخرى من الكتابة التاريخية أي التراجم والمناقب والأنساب والتي لا تفصل بينها تعاريف مستقلة، فالذي يكتب في السير، أكيد أنه يتعرض لتراجم أشخاص، وبالتالي بحاجة إلى معرفة تفاصيل حياتهم وأنسابهم، وكأن المنهج السائد عصرهم هو السير بدون منازع، ولم يكن للأنماط الأخرى كبير اهتمام لدى مدوني السير الإباضية، والملاحظ أن أغلبهم صرح بمنهجه في تصديره لكتابه، وإن كان قد ذكر تراجم ومناقب وأنساب المشايخ ضمينا، أو عرضيا.

(3)السير الإباضية - مسارها ومشايخها:-

فضّلت تناول المدونات السيرية الإباضية بمنهج جغرافي، أي ذكر المدينة أو الحاضرة الإباضية المزدهرة في وقتها وذكر أهم مؤرخيها، مع سيرة مختصرة لحياتهم وأهم مؤلفاتهم. بدءا من تيهرت عاصمة الرستميين، ثم نفوسة ملاذ الفارين، فورجلان حاضرة العلماء العاملين، إلى أريغ وسوف وبلاد الجريد حيث الطريق الأمين، ونهني بحربة الحصن الحصين.

1.3. تيهرت:

تذكر كتب المؤرخين وتصف هذه المدينة، بمدينة التعايش والانسجام بين مختلف الطوائف والمذاهب³⁶، إذ لم يشهد بلاد المغرب صنوها، وذلك لعدل أئمتها، وإحقاقهم للحق والضرب من حديد على يد الجورة والظالمين، والحديث عن المدينة ودورها السياسي والعلمي والتجاري، مبسوط في بطون الكتب والرسائل الجامعية.

اشتهر عن الأئمة الرستميين ولعهم واهتمامهم بالتأريخ والسير، وكان منهم الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم (ت208هـ/823) ثاني الأئمة الرستميين الذي كان راوية ناقلًا عن والده لسير الإباضية، كما ذكر ليفيتسكي دون أن يحدد له كتابا معروفا³⁷، إلى جانب ابنه أفلح بن عبد الوهاب ثالث الأئمة (ت258هـ/871م)، تلقى العلم عن أبيه عبد الوهاب وجده، وعن غيرها من المشايخ، والذي تصدر للتدريس صغيرا، وكان نابغا في علوم شتى إلى جانب التاريخ، وترك جوابات وفتاوى ونوازل، وقد كان مشهودا له بالعلم والسياسة³⁸، ويعتقد تاديوس ليفيتسكي أنه كتب مصنفا تاريخيا حول إباضية بلاد المغرب، من البداية وحتى أيامه، فقد كان عالما بارزا كما وصفه، ومع ذلك لم يجزم المستشرق البولوني بهذا الأمر، ووضع احتمالين آخرين هما أن يكون صاحب المصنف لؤاب بن سلام، أو مؤرخ معاصر له من الإباضية³⁹. ولاهتمامه بالثقافة والتعليم كان يحث على دراسة الكتب وقال "عليكم

بدراسة كتب أهل الدعوة لا سيما كتاب أبي سفيان⁴⁰، وهو في تاريخ وآثار الحركة الإباضية ورجالها بالمشرق.

أما ابنه أبو بكر بن أفلاح بن عبد الوهاب (ت 261هـ / 874م)، الذي كان محباً للآداب والأشعار وأخبار الماضين كما وصفه ابن الصغير⁴¹، وكان مشجعاً للعلماء، لكن لم يذكر عنه مصنفات كتبها، أو روايات نشرها، مثله مثل بقية الأئمة المتقدمين والمتأخرين من البيت الرستمي. أما خارج العائلة الرستمية فلم تذكر المصادر مؤرخين بمؤلفات معينة، وإن كل ما هنالك شكوك حول بعض الرواة، الذين تركوا آثاراً تاريخية من أمثال: عبد العزيز بن الأوز الذي ذكر تاديوس ليفتسكي أن له كتاباً يدعى: "رحلة نحو المشرق" معتمداً على ابن الصغير، وأن هذا الكتاب قد اختفى مبكراً⁴²، وواضح من عنوانه أنه ليس بكتاب سير، وقد يكون رحلة حج قادته ومن معه إلى البقاع المقدسة، ويروي تفاصيلها. إضافة إلى قائمة من أسماء الإباضيين ممن اعتبرهم مؤرخين أو رواة دون أن يذكر عنهم مؤلفات بعينها.

ولابد من الإشارة إلى المؤرخ ابن الصغير الذي هو على غير المذهب الإباضي كما يلمح بذلك في كتابه: أخبار الأئمة الرستميين، لكنه عاش شطراً كبيراً من حياة الرستميين، ودون تفاصيل هامة عن البيت الرستمي. ولا شك أن هذه السير كانت تُتناقل في حلق العلم بين الطلبة والمشايخ، يتم تلقينها شفاهة، وعن طريق كتب معتمدة تروي سير الأوائل ليقنّدي بها الخلف. تلك الكتب التي حوتها مكتبة المعصومة، والتي كانت تعد بآلاف من المجلدات في مختلف العلوم والفنون.

ما يمكن قوله عن تيهرت ومؤرخيها، أنه ليس بين أيدينا ما يمكن الحديث عنه من سيرة أو شيخ ترك سيرة، أو أخباراً يمكن التطرق لحياته، وسيرته، لذلك نكتفي بما أورده من نماذج للعائلة الرستمية الحاكمة التي اشتغلت بالسير والتاريخ إلى جانب

اشتغالها بالسياسة. وما يميز الكتابة التاريخية بتيهت الرسمية عموما هو الندرة، أو فقدان أغلب مدوناتها السيرية في أحسن الأحوال.

2.3. نفوسة:

لم يكن جبل نفوسة بمنأى عن العلم والحضارة، إذ يعتبر بوابة الشرق الحامية لحدود الدولة الرسمية، ولم تنقطع الصلات العلمية والثقافية بينها وبين تيهت وسائر حواضر الإباضية، لموقعها الاستراتيجي، حيث تقع على طريق القوافل التجارية، وقوافل الحج المارة من وإلى المشرق، لذلك تعاضم شأنها ودورها، و أمّها فحول المشايخ عبر الأزمنة والقرون، ولم تنطفئ شجرة العلم بها من ظهور الإباضية إلى ضمورها.

فأبو خليل صال اليدركلي النفوسي (ق3هـ/9م) كان يلقي مبادئ العقيدة الإباضية والسير بجبل نفوسة، إذ "تعلم العلم وعلم السير والأخلاق" 43، بشهادة الشيوخ حين حضرته الوفاة، ويكون بذلك أول مؤرخ إباضي في المغرب، ويصنفه الدرجيني ضمن الطبقة الخامسة (220-250هـ)، وقد عمّر طويلا حوالي 120 سنة، وهو نموذج لأحد مشايخ نفوسة، إذ إن تلك الفترة كانت فترة الاعتماد على الرواية الشفوية، ولم تظهر بعد الرواية المكتوبة بشكل واسع.

من أهم كتاب السير المنسوبين للجبل نذكر الشيخ أبا عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي (ت440هـ/1049م) صاحب نظام حلقة العزابة، وأحد أقطاب الإباضية بالمغرب ومن أبرز المصلحين الدينيين والاجتماعيين، ترك مخطوطا منسوباً إليه بعنوان: "كتاب الألواح"، قد ترك من قبل المحققين ونُسي في عمليات البحث والتنقيب، ولم يقدّر له أن يُطبع قبل الوسياني (ق6هـ/12م) والدرجيني (ق7هـ/13م) والشمّاخي (ق10هـ/16م)، وإلاّ لغيّر الكثير من مواقف محققها ولربّما أوجد تصورا جديدا للانتشار الإباضي 44.

ومنهم أيضا الشيخ مقرين بن محمد البغطوري اليفرنى (ت599هـ / 1202م)، صاحب كتاب "روايات الأشياخ" أو "سيرة مشايخ أهل نفوسة"، تتلمذ على يد مشايخ الجبل في بغطورة وإيجناون وغيرها، ووصفه تلميذه الشماخي بأنه "أحد المشايخ الذين حافظوا على السير"45، ومكانة وموقع كتاب البغطوري التاريخية بين كتب السيرة الإباضية الأخرى، التي جاءت قبله والتي جاءت بعده، هي مكانة الغائب الذي جاء من بعيد، مثل سيرة أبي زكرياء وسير الوسياني وطبقات الدرجيني، وجواهر البرادي، وسير الشماخي، فالإشارات التي وردت عند الشماخي هي من دلت المؤرخين على سيرة نفوسة، وهي تمثل حلقة الوصل بين الوارجلاني والوسياني (وإن كان الوسياني معاصرا له) ومن بعده، ولو كان الذين أخذوا عنه من الجبل فحسب، لقلنا أن شهرة البغطوري وسيرته لا تتعدى حدود نفوسة، لكن وبما أن صدى سيرته قد بلغ الجريد التونسي وربما مناطق أبعد، فذلك يدل على أهميته البالغة لدى مؤرخي أهل الدعوة في مختلف الأقطار46.

أما عن موقعه كمؤلف تاريخي سيري في جبل نفوسة، فيعتبر الأول الذي يكتبه نفوسي بهذا الخصوص، ولا نعلم من سبقه، وبذلك يمكن القول بأن البغطوري قد أسس لأول مدرسة تاريخية إباضية في جبل نفوسة، وبه اقتدى من جاء بعده من المؤرخين، ليس أخذا من مادته التاريخية فحسب، بل وحتى اتباع منهجه وأسلوبه في الكتابة التاريخية التي قلّ من يكتب بها، قام بتحقيق كتابه الباحث توفيق عياد الشقروني الليبي، تحت عنوان "سيرة مشايخ نفوسة"، وإن كانت عبارة عن إخراج للمخطوط على شكل كتاب، وهي دراسة أكثر منها تحقيق، حيث اعتمد على نسخة واحدة بعد بحثه عن نسخ أخرى، لكن دون جدوى، وصدر عن مؤسسة تawالت الثقافية بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 2009. ثم اهتم به الباحث المتخصص في علم المخطوطات د.عمر سليمان بوعصبانة الجزائري وحققه التحقيق العلمي الأكاديمي، معتمدا على

ثلاث نسخ، وأخرجه مطبوعا بعنوان: "روايات الأشياخ-أشياخ جبل نفوسة الشهير بسير البغطوري-"، واهتمت بنشره وتوزيعه، في طبعته الأولى، مكتبة خزائن الآثار، بركاء، في سلطنة عمان، سنة 1438هـ/2017م.

ومنهم أيضا أبو العباس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي (ت928هـ/1522م)، أحد أشهر مؤرخي الإباضية، وصاحب كتاب السير أو "سير الشماخي"، درس بيفرن وجبل دمر، وله تأليف عديدة، استطاع في سيره أن يجمع فيها أخبار أبي زكرياء والمزاتي والوسياتي والبغطوري والدرجيني والبرادي، فكان كتابه جامعا شاملا⁴⁷، اعتمد فيه على مصادر إباضية وغير إباضية، وهو معتمد كل باحث في تاريخ الإباضية بالمغرب، قام بتحقيقه ودرسته الباحث محمد حسن التونسي، في إطار رسالته للماجستير، وطبع منه الجزء الخاص بتراجم المغرب، وقد طُبع قبل ذلك طبعة حجرية، وأخرى في عُمان دون تحقيق⁴⁸، كما اعتنى المحقق ذاته بطبعه طبعة أنيقة في ثلاثة أجزاء، في طبعة أولى، صادرة عن دار المدار الإسلامي ببيروت، سنة 2009.

بالإضافة إلى قائمة من أشياخ الجبل المهتمين بالتاريخ والسير، والذين عُرفت أسماؤهم لكن فُقدت كتبهم.

3.3. ورجلان:

وبالعودة إلى بلاد المغرب الأوسط حيث عاصمة الإباضيين الثانية، وملاذهم الآمن بعد سقوط الدولة الرستمية على يد أبي عبد الله الشيعي، نجد أن المدينة التجارية المزدهرة، قد حملت مشعل السيرة بعد تيهرت، فقد برز بها نخبة من كتّاب السير الإباضيين، إلى جانب الفقهاء والكلاميين، ولم تفتقر قبل القرن 6هـ/12م من مؤرخين بل كان عددهم كبيرا جدا، ويعود سبب ذلك إلى شغف الإباضية وحبهم للسير وبالأخص حبهم لأخبار مشايخهم وذكر مناقبهم وأخلاقهم⁴⁹، فهذا أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر بن سعيد اليهراسني الورجلاني (ت474هـ/1081م)، قد سار على خطى

مدوني السير الرستميين والرواة، فكتب أخباره، المعروفة بـ: "سير أبي زكرياء"، أو "كتاب السيرة وأخبار الأئمة"، والذي يعتبر من أهم مصادر التاريخ الإباضي، فقد ولد المؤرخ بقرية تماوط بورجلان، التي تعلّم بها المراحل الأولى، ثم انتقل للاستزادة من العلم في وادي ريغ، ثم طرابلس، فتمولست ببلاد الجريد على يد مشايخ فضلاء، أهمهم شيخه أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي، ترك إرثا فكريا واسعا من رسائل في الفقه ومسائل كلامية، كما ذكر البرادي الذي لم يحدد عناوينها. ويبقى كتابه السيرة أهمها لمكانته بين كتب التاريخ الإباضي كمصدر أولي لكل الباحثين والدارسين للإباضية وأيامها. من المعروف أن تحقيق كتاب السيرة وأخبار الأئمة قد قام به باحثان أحدهما جزائري، وهو مدير المكتبة الوطنية الجزائرية-سابقا-، وثانيهما تونسي نال بتحقيقه درجة الماجستير في التاريخ.

فالأول هو الأستاذ إسماعيل العربي بعنوان: كتاب "سير الأئمة وأخبارهم" في جزئه الأول، الصادر عن المكتبة الوطنية بالجزائر، سنة 1399هـ/1979م، في طبعة أولى، أما الطبعة الثانية، فقد أصدرتها دار الغرب الإسلامي، ببيروت سنة 1402هـ/1982م. وتحقيقه هذا اعتمد فيه على نسخة واحدة من مخطوط أبي زكرياء كما يذكر ذلك في مقدمته، وقد قام بتحقيق الجزء الأول من الكتاب دون جزئه الثاني. كما اهتم به اهتماماً خاصاً أيضا الباحث عبد الرحمن أيوب (التونسي)، الذي حققه تحقيقاً أكاديمياً بجزأيه الأول والثاني، تحت عنوان: "كتاب السيرة وأخبار الأئمة"، وأصدرته الدار التونسية للنشر، بتونس، سنة 1405هـ/1985م. وقد قام الباحث عمر سليمان بوعصبانة بتحقيق علمي أكاديمي لسير الوسياني، الذي نال به درجة الدكتوراه بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، فاتضح له بعد التحقيق والتروي، أن هذه المجموعة المنسوبة للوسياني لا تعود له جملة، بل منها ما هو للوسياني، ومنها ما هو لأحد طلبة الوسياني عاش بعده، ومنها ما هو لمؤلف مجهول، عاش بعد أبي زكرياء وأبي

الربيع المزاتي، وقبل الوسياني، لكن المجموعة طُبعت باسم سير الوسياني، في حين أن ليفيتسكي ينسب الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني إلى أبي زكرياء فيقول: أما الكتاب الثالث (من كتاب السير، تأليف الوسياني) والذي يضم الصفحات من 345 إلى 416، فالظاهر أنه لا يعدو أن يكون نسخة عن الجزء الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكريا يحيى بن أبي بكر الورجلاني⁵⁰.

لذا وجب التفكير في جمع نسخ المخطوط من جديد والتحقق من نسبتها إلى الورجلاني وإعادة تحقيقها درءا للشبه واللبس والأخطاء.

قبل مغادرة ورجلان يجب ذكر مؤرخ آخر من مؤرخيها، والذي كان له الفضل في سلوك منهج جديد في الكتابة التاريخية، لم يعهده الإباضية قبله، وهو منهج الطبقات الذي أخذه عنه الدرجيني صاحب كتاب الطبقات، إنه الشيخ أبو عمار عبد الكافي بن أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل التناوقي الورجلاني (ت قبل 570هـ/1174م)، صاحب "كتاب السير"، أو "السيرة في نظام العزابة"، وله مؤلفات أخرى⁵¹، تتلمذ في موطنه على عديد المشايخ منهم الشيخ أبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء، ثم انتقل إلى تونس للتبحر في مختلف العلوم، وعند عودته إلى دياره تصدى للتدريس في حلق العلم، التي كان يؤمها طلبة العلم من شتى بقاع الإباضية، قام الباحث د.مسعود مزهودي بتحقيق كتاب سير أبي عمار، وصدر عن مكتبة الضامري بسلطنة عمان، في طبعة أولى، سنة 1416هـ/1996م، التحقيق الذي تنقصه بعض أساسيات علم المخطوط، وهو نشر ودراسة أكثر منها تحقيق، إذ اعتمد على نسخة واحدة، لذا وجب إعادة تحقيقه تحقيقا علميا أكاديميا، والبحث عن نسخ أخرى من مخطوطته.

كما ظهر بالحاضرة ورجلان، مؤرخون آخرون، فقدت مؤلفاتهم، منهم الشيخ سليمان بن إبراهيم السدراي (ت 293هـ/905م)، الذي كتب في تاريخ الإباضية كتابا من خمس مجلدات بعنوان: البراهيمي في سلوك المذهب الإباضي⁵²، ويعد كتابه هذا

من المفقودات. كما نذكر الشيخ الفقيه أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراقي (ت570هـ/ 1171م)، الذي كان له اهتمام كبير بالتاريخ ونقل الأخبار والسنن والآثار، وقد نُسب إليه كتاب في التاريخ مفقود بعنوان: "التاريخ الكبير لورجلان وسدراتة ووادي ريغ"، ومنهم أيضا الفقيه أبو سهل يحيى بن إبراهيم الورجلاني (ت ق6هـ/ 12م)، شيخ الدرجيني وأستاذه، والذي له كتاب مفقود يعرف بـ: "العقيدة في علم التوحيد والعلم والسير".

4.3. وادي سوف وأريغ:

لم تسعنا المصادر عن قائمة واضحة لمؤرخي وادي سوف وأريغ، ماعدا البعض منهم، وبحكم موقع المنطقة فهي ممر للطلبة والشيوخ من ورجلان نحو الجريد ونفوسة وجربة، وفي تقييد للشيخ البرادي لكتب الإباضية المشاركة منهم والمغاربة، ذكر العديد من المصادر الهامة المفقودة اليوم، والتي رآها بأيدي الطلبة بوادي ريغ، ووجود الطلبة دليل على وجود مشايخ، وحلق علم53. وما لاشك فيه أن هذه المنطقة عرفت مؤرخين اهتموا بالتاريخ والسير إلى جانب اهتمامهم بفنون العلم الأخرى، وقد ذكر ليفيتسكي قائمة من رواة السير أو المؤرخين الذين عاشوا بالمنطقة لكنه لم يذكر مؤلفاتهم، وفي أحيان كثيرة لا يدري إن كان صاحب الترجمة من وادي سوف أو أريغ أو ورجلان، وذلك راجع لتنقلات المشايخ العديدة، ولا يعرفون بذلك استقرارا. نوردهم بأسمائهم، كما ذكرهم ونورد بعض ما قيل عنهم، منهم: عبد الرحيم بن أبي منصور من أهل تجديت (قرية من جامعة اليوم)، ممن عاش في النصف الأول من ق 5هـ/ 11م، وصفه الشماخي بأنه شيخ من شيوخ العلم، وقدوة من أئمة الدعوة، ذو كرامات وفضائل54. وعبد الرحمن بن علي وهو راو إباضي، عاش نهاية ق6هـ/ 12م. وأبو عبد الله محمد بن أحمد55، عاش في أواخر ق 4هـ/ 10م، له رواية ذكرها أبو زكرياء الورجلاني في سيره، وأبو محمد عبد الله بن محمد لنت (ق5هـ/ 11م)، له روايات ذكرها

كل من الوسياني والدرجيني والشماسي⁵⁶. وأبو نوح صالح بن إبراهيم بن يوسف الزميري(ق6هـ/12م)، مؤرخ وكاتب سير، له عمل مفقود عن علماء الإباضية، من أهل تجديد، وهو تلميذ مؤرخ ورجلان أبو زكرياء⁵⁷، وأبو طاهر إسماعيل بن يدير الهواري(ق5هـ/11م)، راو وعالم ومتكلم، من أهل تجديد، ألف كتاب الصلاة⁵⁸، و أبو زكرياء يحيى بن ويجمن الهواري(ق5هـ/11م)، وأبو زكرياء يحيى بن جعفر الوسلاقي المزاتي(ق6هـ/12م)، وكلاهما من أجلو، وهما من رواة السير الإباضيين⁵⁹. وفلوق بن يحيى بن محمد بن الخير(ق5هـ/11م)، وهو شاعر ومؤرخ وراو للسير، سكن وغلانة وساهم في تدوين قسم كبير من الروايات⁶⁰. وسعيد بن عمار الزواغي(ق5هـ/11م)، كان معاصرا لأبي عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي، ويعقوب بن أبي قاسم(ق5هـ/11م) الذي كانت أخباره تُعنى بأعلام وادي ريغ وبالتاريخ المحلي للمنطقة وما جاورها⁶¹. ومن بين المعدودين أيضا، والذين فقدت مؤلفاتهم نذكر: الشيخ أبا عمرو عثمان بن خليفة السوفي المارغني(ق6هـ/12م)، الذي أحى المذهب بتأليفه الهامة⁶²، وكتابه في السير قد حوى "الأحاديث السيرية والتاريخية لأبي خليل اليدركلي والتي تروي حياة الإباضيين... قد نُقلت إلى كتاب أبي عمرو عثمان السوفي المكتوب في النصف الأول من القرن 6هـ/12م"⁶³.

وقد يكون العدد أكبر بكثير مما ذكرناه، أو ذكره تاديوس ليفيتسكي في كتابه: المؤرخون في إفريقيا الشمالية، والذي جمع فيه جلّ المؤرخين والرواة الإباضيين من مختلف الحواضر والمناطق التي انتشروا بها، وكانت أهلة بهم في العصر الوسيط ببلاد المغرب.

5.3. بلاد الجريد:

وعند خروجنا من بلاد سوف وأريغ صوب الشرق، ونحن إذ ذاك بإفريقية أو المغرب الأدنى، يستقبلنا الجريد بقراه المنتشرة، تلك القرى التي كانت أهلة بالإباضية، نشطة بطلبة العلم ومشايخهم في العصر الوسيط، ذهابا وإيابا، حلاً وترحالا، بين نفزوة

ونقطة وتوزر ودرجين، والحامة وقابس وتقيوس، وقسطيلية وجبل دمر وتطاوين وغيرها، وفيها نتعرف على أهم مؤرخيها الذين اهتموا بالسير والطبقات، وأولهم هو الشيخ أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (ت471هـ / 1078م)، تعلم على أهم المشايخ وهو أبو عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي، وكانت حوله حلقة علم تنتقل بها، وقد تصدى للتدريس والفتوى. ظلت سيره مخطوطة مع أنها طبعت طبعة حجرية بالمطبعة العلمية تونس سنة1903، وقد اهتم بها الباحث حاج سعيد مسعود فحققها، وعلق عليها معتمدا نسختين من المخطوط، ونشر عمله سنة1990، في طبعة أولى، ثم طبعة ثانية قامت مكتبة الضامري العمانية بنشره سنة1993، كما اعتنى بضبط نصه ووضع فهرس لمحتوياته الباحث الناصر بن حمو أويابه، وهي من منشورات مكتبة المسجد العتيق بغرداية، في طبعة أولى، سنة1438هـ/2017، والكتاب بحاجة إلى مزيد تحقيق وجمع نسخه.

ومن مؤرخي المنطقة أيضا أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني(ت557هـ/1161م)، صاحب كتاب السير الشهير باسمه، عاش في قسطالية أو قسطيلية من بلاد الجريد، ثم انتقل إلى أجلو بوادي ريغ، حيث تتلمذ على شيخه أبي محمد عبد الله بن محمد العاصمي، اعتمد محقق سيره الباحث عمر سليمان بوعصبانة على تسع نسخ مخطوطة، وأخرج المجموعة محققة في ثلاثة أجزاء، في طبعة أولى صادرة عن وزارة التراث والثقافة العمانية سنة 2009، وقد أشار المحقق إلى أهمية الكتاب بين كتب السير الاباضية. وبالمنطقة أيضا مؤرخون أو رواة ذكرهم ليفيتسكي في كتابه، دون أن يدلي بتفاصيل عن حياتهم، سوى إشارات قليلة، منهم: أبو عبد الله محمد بن سعيد(ق6هـ/12م)64.

مؤرخ إباضي آخر شهير لا يمكن المرور عبر بلاد الجريد دون التوقف عنده، وهو الشيخ أبو العباس أحمد بن سعيد بن سليمان التيميحاري الدرجيني الموطن،

النفوسي الأصل (ت670هـ/1271م)، صاحب كتاب "طبقات المشايخ بالمغرب"، تلقى علومه الأولى بدرجين، ثم رحل إلى ورجلان وأخذ العلم بها على يد أبي سهل يحيى بن إبراهيم، ثم عاد إلى موطنه واشتغل بالتدريس، هو فقيه ومؤرخ وشاعر، له إلى جانب طبقاته مؤلفات أخرى 65، اهتم بمخطوطته الشيخ إبراهيم طلاي وأخرجها للنشر، في طبعة أولى سنة 1974، قامت بها مطبعة البعث بقسنطينة، ثم طبعة ثانية سنة 2007، وثالثة برعاية ودعم من وزارة الثقافة بالجزائر، سنة 2015.

6.3. جزيرة جربة:

من يقول جربة يذكر شيخها الأول أبا مسور يسجا بن يوجين اليهراسني (ق4هـ/10م)، وابنه من بعده أبو زكرياء فصيل، وجملة المشايخ الذين حملوا كانوا منارة للعلم والحركة العلمية بها زمانا، نشؤوا بها وترعرعوا بين أحضان مدارسها واشتغلوا بالتدريس في مساجدها، وللسير نصيب وافر من دروس وعظهم وإرشادهم، وإن لم تذكر المصادر لهم مؤلفات بعينها، لأن أغلبهم تخصص في الفقه والعقيدة وعلم الكلام، وعلوم الشريعة الأخرى، إلا شيخا منهم وهو أبو الفضل أبو القاسم بن إبراهيم بن سليمان بن أبي عمران البرادي الدمري نسباً، الجربي موطناً (ت810هـ/1407م)، صاحب كتاب "الجواهر المنتقاة فيما أخل به كتاب الطبقات"، وله مؤلفات أخرى 66، الذي وإن كان أصله من جبل دمّر بالجنوب التونسي، إلا أن فترة طويلة من حياته قضاهها بجزيرة طالبا ثم معلما وشيخا عزائيا، تعلم على يد كل من أبي ساكن عامر الشماخي (ت792هـ/1390م)، والشيخ يعيش الجربي (ت750هـ/1350م)، بجبل دمّر وجربة، التي تولى التدريس بجامعة بواي الزيب، إلى غاية وفاته بها حيث دفن.

توجد نسخ مخطوطة من كتاب البرادي في كل من بغداد، وتونس والقاهرة، ونفوسة وجربة. 67 وقد تكون موجودة في مناطق أخرى، كمكتبات مزاب والجريد، وله طبعة حجرية متداولة.

ورغم وفرة النسخ إلا أن كتابه الهام هذا، قد عرف تصحيحا وتقديما من قبل الباحث أحمد بن سعود السياني، وأصدرته دار الحكمة بلندن في طبعة أولى سنة 2014، ولم يعرف التحقيق العلمي الأكاديمي بعد.

خاتمة:

خلصت الورقة البحثية إلى جملة من الاستنتاجات الهامة من بينها:

-أجمع المؤرخون الأوائل والمحدثون على أهمية السير الإباضية، واعتبروها من أمهات التاريخ الإسلامي بعامة والتاريخ المغربي بخاصة، ولن يستغني باحث في تاريخ المغريرين الأدنى والأوسط في الفترة الوسيطة عنها وحتى إلى مشارف العصر الحديث، لما تناولته من جوانب شتى، دينية، وسياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية.

-مشروع السير الإباضية هو مشروع متكامل، يكمل حديثه قديمه، وهو موجه للأجيال تذكيرا بفضائل المشايخ، وغودج سير أئمة الإباضية الأوائل، وهو ديوان الجماعات الإباضية، وكتاب تاريخها، وموسوعة فقها وأدائها.

-هذه السير موزعة جغرافيا في كل ربوع الإباضية من جربة شرقا إلى تيهرت غربا، ولم تكد تخلو منطقة ولا عصر منها، فقد وعى المشايخ وعيا عميقا مدى نجاعة هذا المنهج أي السير والطبقات أمام مناهج الكتابة التاريخية الأخرى.

-استمر ظهور السير زمانيا عبر القرون دون توقف، وكلما دعت الحاجة إليها وجدت المشايخ ينقحون ويضيفون إلى سير من قبلهم، حتى تكون في حلة جديدة تواكب عصرهم ومشايخهم. وقد كانت فترة القرن 5 و6 هـ/11 و12 م، بمثابة العصر الذهبي للسير الإباضية نظرا للكم الهائل الذي تم تأليفه في هذه الفترة.

-تميزت الكتابة التاريخية في تيهرت الرستمية بالندرة، وتوظيفها لأغراض مذهبية وسياسية، معتمدة على منهج المحدثين في الإسناد، موظفة الجانب الإخباري كمصادر أساسية لها.

-الكثير من المؤرخين والرواة الإباضيين غير معروفة أسماءهم ومفقودة مؤلفاتهم، أو أنها تعرضت للإهمال المتعمد، والإغفال والازدراء، ومشكوك في نسبة بعض المؤلفات إلى أصحابها، والمعروفون منهم يُجهل الكثير عن تفاصيل حياتهم.

-نجد أن أغلب المؤرخين الإباضيين قد جمعوا بين علوم شتى، كما وصفهم تاديوس ليفيتسكي فهم: فقهاء، ورواة للسير والأخبار، شعراء وأدباء، وأئمة، وعلماء بارزون، ومؤلفون، وفقههم قد طغى على مؤلفاتهم بالفتاوى والتفاسير، والنوازل.

-ارتبطت السير الإباضية بالفقه ارتباطا وثيقا، إذ نجد معظم صفحاتها تعنى بالجانب الفقهي أكثر منها تاريخي، وذلك راجع إلى خشيتهم من اندثار المذهب خاصة فترة القرنين 3 و4 و9 و10م. لذلك تقل المدونات السيرية أمام المؤلفات الفقهية في ذات الفترة.

-اختلفت عناوين المدونات الإباضية من سير وتراجم وأخبار وطبقات، لكن في المحتوى نجد تشابها كبيرا، فالسيرة والترجمة والطبقة تشترك في الكثير من النقاط فيما بينها، قد حوت معظمها إلى جانب التاريخ، فقها وعقيدة، وكلاما وأدبا وشعرا، وكرامات.

السير الإباضية المذكورة آنفا والمعروفة المتداولة بين الدارسين والباحثين ما هي إلا غيض من فيض، فمما لاشك فيه أن هناك العديد منها المفقود أو الموجود في رفوف خزائن المكتبات الخاصة والعامة، والمكتبات العائلية التي تتوارثها الأسر أبا عن جد، والحاجة ماسة للوصول إليها قصد دراستها وتحقيقها والاستفادة منها. ومن تلك السير ما هو ملحق بكتب المشايخ الفقهاء في آخر مؤلفاتهم لا يعرف نسبه، فيجب التحقيق والمقارنة بين النسخ للوصول إلى صاحبها.

وهذه المؤلفات السيرية وغيرها مما دَوّن الإباضية بحاجة إلى جهد كبير في التحقيق، والعمل على إخراجها محققا تحقيقا علميا وفق الضوابط الأكاديمية، ويمكن لطلبة الدراسات العليا اتخاذه كأطروحات دكتوراه، بما ينالون شهادتهم من جهة، وبما يستفيد الباحثون والمكتبات العامة والخاصة من جهة أخرى.

هوامش البحث:

¹- **الفضائل:** يقصد بها المناقب من التّقاب وهو الرجل العلامة ذو الفضائل، والمُنقّبة هي كرم الفعل وهي ضد المُنقّبة، وهي الكتب التي ألّفها أصحابها بقصد التعبير عن الاحترام والتقدير لأصحابها، أي أنها مدح وإجلال لأهل العلم والصلاح والزهد بالدرجة الأولى، وهي اسم جامع لكل ما حسن من أقوال وأفعال وخصال، وهي مرادف للمآثر والفضائل والمفاخر، وجماعها الأخلاق الكريمة والخصال الحميدة، وقد تطورت من الدلالة على الفضائل والأعمال المحمودة التي يمكن أن تتجسد في سيرة شخص، إلى الدلالة على الخوارق والكرامات التي تُنسب إلى الأولياء وذلك بحكم ازدهار التصوف والاهتمام بالمظاهر العجيبة، وهي في الأصل تطور لعلم التراجم حتى أصبح في القرن 9هـ/15م يُعرف بالمناقب. ينظر: ابن منظور محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط1، 1990، مادة: نقب، مجلد6، ج49، ص4512. بوبة مجاني: النظم الإدارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي (296-362هـ/909-973م)، دار بهاء الدين، الجزائر، ط1، 2009، ص45. عبد الكريم حساين: حقول التأليف التاريخي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني-التاريخ السياسي والتراجم نموذجاً-، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، مج3، ع6، جامعة جيلالي البابس، سيدي بلعباس، ديسمبر 2017، ص259.

² - محمد شكيران: نشأة التدوين التاريخي في المغرب الإسلامي، مجلة جامعة البعث، مج37، ع8، العراق، 2015، ص26.

³ - محمود إسماعيل: سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، 10 أجزاء، دار سينا للنشر، القاهرة، ط1، 2000، 70/5.

⁴ - خير الدين قجوح: اتجاهات الكتابة التاريخية في المغرب الإسلامي، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المؤسسة الدولية للنشر، ع8، ماي 2018، ص47.

- ⁵ - ذكر المستشرق تاديوس ليفيتسكي في كتابه قائمة طويلة من مشايخ الإباضية، الفقهاء والرواة، والكلاميين، الذين برزوا في حقل العلم والتعليم، وكان لهم باع مشهود في ذلك، تشهد لهم مصنفاتهم المتعددة على آثارهم، والتي تم تداولها وتناقلها جيلا بعد جيل، وارتحلت مع حلق الشيوخ والتجار، حيث استفاد منها طلبة جربة ونفوسة، وجبل دقر، وبلاد الجريد ووادي ريغ ووورجلان، ووصل مداها أقصى الشرق حيث عُمان، موطن فقيه الإباضية الأول جابر بن زيد الأزدي العُماني. ينظر: المؤرخون الإباضيون في إفريقيا الشمالية، تر. ماهر وربما جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2000.
- ⁶ - المنصف قوجة: تاريخ الإباضية الديني والسياسي (من القرن الأول إلى القرن الثامن الهجري)، الدار التونسية للكتاب، تونس، (د.ط)، 2013، ص88.
- ⁷ - محمد شكيران: المرجع السابق، ص26.
- ⁸ - محمود إسماعيل: المرجع السابق، 66/5.
- ⁹ - علاوة عمارة: حال ومآل الإباضيين المغاربة من خلال النصوص الفقهية المالكية، ترجمة عبد القادر مباركية، مجلة مدارات تاريخية، مج2، ع6، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2020، ص275.
- ¹⁰ - إلياس حاج عيسى: الدلالات الطبونيمية والقبلية على ضوء مخطوط تسمية بعض مشايخ الوهبة لمؤلف إباضي مجهول (ق6هـ/12م)، مجلة المواقف، مج15، ع2، 2019، ص134.
- ¹¹ - ابن منظور محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط1، 1990. مجلد3، ج24، ص2170.
- ¹² - محمد مدور بن جودي: السيرة النبوية بين السرد والتاريخ، ضمن فعاليات الدورة الرابعة من ملتقى السرديات بمدنين، الرابطة القلمية بمدنين، تونس، أفريل 2017، ص246.
- ¹³ - حنان الطرابلسي: قراءة في مقومات الكتابة التاريخية عند الشماخي، الندوة الدولية الثانية حول كتب السير الإباضية، تونس، نوفمبر 2015، ص2.
- ¹⁴ - مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضية، جزأين، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، عمان، ط1، 2008، مادة، سير، 521/1.
- ¹⁵ - الهاشمي حسين: الإباضية والثقافة ببلاد المغرب من خلال مدونة السير حتى القرن 10هـ/16م، أطروحة دكتوراه، إشراف أ.د فتحي القاسمي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 9أفريل، تونس، 2019. ص118.

- 16 - الشماخي: المصدر السابق، 108/1.
- 17 - الهاشمي حسين: المرجع السابق، ص 119.
- 18 - عبد الرحمن السالمي: السيرة العمانية كجنس أدبي، مجلة نزوى، ع19، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، عمان، 1999، ص 62.
- 19 - المرجع نفسه، ص 63.
- 20 - الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، جزأين، مطبعة البعث، قسنطينة، ط1، 1974، مقدمة المؤلف، 2/1.
- 21 - تاديوس ليفتسكي: دراسات شمال إفريقية، ترجمة أحمد بومزكو، جزأين، منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية، الولايات المتحدة الأمريكية، (د.ط)، 2009، ص 8.
- 22 - علاوة عمارة: الكتابة التاريخية في الغرب الإسلامي، مجلة التاريخ العربي، ع32، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، 2004، ص 362.
- 23 - محمد فارس: الوعي بالمكان في السير الإباضية ببلاد المغرب (كتاب السير لأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني نموذجاً)، ماجستير اللغة والآداب والحضارة، إشراف عبد المجيد العواني، جامعة تونس، تونس، 2017، المقدمة العامة، ص 2.
- 24 - حميد زيدور: التاريخ والمؤرخون في ورجلان الإباضية عهد الموحدين، مجلة عصور الجديدة، ع3-4، مخبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، 2012، ص 111.
- 25 - أبو عبد الله محمد الأندلسي (الوزير): الحلل السندسية في الأخبار التونسية، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ط1، 1287هـ/1870م، ص 2.
- 26 - محمد فارس: المرجع السابق، ص 173.
- 27 - الهاشمي حسين: المرجع السابق، ص 122.
- 28 - وليد حسن البياتي: مفهوم الطبقات عند المحدثين، 3 مجلدات، مجلة الجامعة الإسلامية، ع26، العراق، 2003، ص 84. ويشير الكاتب إلى تعاريف أخرى لابن حجر السقلائي والسيوطي وهي متشابهة ويورد تعاريف لمؤرخين معاصرين أيضاً. كأساعد سالم قيم.
- 29 - محمد عبد الله القدحات: اتجاهات الكتابة التاريخية في العراق في القرن 4هـ-القاضي التنوخي نموذجاً- دار الأردنية للنشر، عمان، ط1، 2008، ص 100.

30 - الطيب بوسعد: المدرسة التاريخية في المغرب الإسلامي ومنهجها في البحث التاريخي خلال القرون المحيرية الأولى، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع6، المركز الجامعي غرداية، غرداية، 2012، ص141-142.

31-Love, P. M. (2016), Writing a Network, Constructing a Tradition: Ibadi Prosopography in Medieval Northern Africa (11th-16thc).p31

32 - الدرجيني: المصدر السابق، 3/1. مجموعة من الباحثين: المرجع السابق، مادة، طبقات، 632/2.

33 - الدرجيني: نفس المصدر، 6/1.

34 - نفسه، 6/1.

35 - نفسه، 10/1.

36 - عنها ينظر: إبراهيم بحاز: الدولة الرستمية-دراسة في الأوضاع الاقتصادية والفكرية-منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ط4، 2015.

37- ليفيتسكي: المؤرخون، ص15-16.

38- بحاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية(قسم أعلام المغرب)، 4 مجلدات، جمعية التراث، القرارة، ط1، 1999، تر116، 120/2.

39-بلفاسم جدو: تطور العلوم العقلية والعقلية في بلاد المغرب الإسلامي على عهد الدول المستقلة(140-296هـ)، ماجستير، إشراف مسعود مزهودي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014، ص111.

40- الدرجيني: المصدر السابق، 101/2.

41- ابن الصغير: أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق وتعليق إبراهيم بحاز ومحمد ناصر، المطبوعات الجميلة، الجزائر، (د.ط)، 1986، ص63.

42 - ليفيتسكي: المؤرخون، ص15-16.

43- الدرجيني: المصدر السابق، 113/2. بحاز وآخرون: المرجع السابق، تر. 491، 465/3.

44- الهاشمي حسين: قراءة في مخطوط كتاب الألواح للفرسطائي، المقدمة العامة، ص3.

45-الشماسي: المصدر السابق، ص112.

- 46- صالح الزرويل: مؤرخو الإباضية ببلاد المغرب في القرنين (5-6هـ/11-12م) -الورجلاني والبغطوري دراسة مقارنة-، ماجستير التاريخ الوسيط، إشراف أ. د. إبراهيم بحاز، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، غرداية. ص118.
- 47 - بحاز وآخرون: المرجع السابق، تر80، 86/2.
- 48 -المرجع نفسه، تر80، 87/2.
- 49 - حميد زيدرور: المرجع السابق، ص101-102.
- 50 - تاديوس ليفيتسكي: تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم، دراسة لسنية في النوميا والطبونوميا المازيغية، ترجمة عبد الله زارو، منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية، الولايات المتحدة الأمريكية، (د.ط)، 2008، ص12.
- 51 - أبو عمار عبد الكافي: سير أبي عمار عبد الكافي (ت ق6هـ/12م)، نشر وتحقيق مسعود مزهودي، مكتبة الضامري، عمان، ط1، 1996، ص8. بحاز وآخرون: المرجع السابق، تر562، 540/3-550.
- 52 - عمر سليمان بوعصبانة: معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان، دار نزهة الألباب، غرداية، ط2، 2013، ص160.
- 53 - ناصر بلحاج: تراجع المذهب الإباضي بوادي ريغ من خلال "أجوبة علماء الجزيرة والجبل على أسئلة الشيخ أبي العباس أحمد التماسيني"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع20، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015، ص134.
- 54 - أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني: سير الوسياني، دراسة وتحقيق عمر سليمان بوعصبانة، 3 أجزاء، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ط1، 2009، 667/2. الشماخي: المصدر السابق، 740-741.
- 55 - ليفيتسكي: المؤرخون، ص36.
- 56 - الدرجيني: المصدر السابق، 301/2. ليفيتسكي: المؤرخون، ص85.
- 57 - ليفيتسكي: المؤرخون ، ص99-102.
- 58 - الدرجيني: المصدر السابق، 279/2. ليفيتسكي: المؤرخون ، ص123.
- 59 - ليفيتسكي: المؤرخون ، ص140.
- 60 - الدرجيني: المصدر السابق، 275/2. ليفيتسكي: المؤرخون، ص147. بحاز وآخرون: المرجع السابق، تر736، 711/4.

- ⁶¹ - ليفيتسكي: المؤرخون ، ص 170-171.
- ⁶² - بحاز وآخرون: المرجع السابق، تر 620، 601/3.
- ⁶³ - الدرجيني: المصدر السابق، 2/ 303. ليفيتسكي: تسمية، ص 33.
- ⁶⁴ - ليفيتسكي: المؤرخون، ص 62.
- ⁶⁵ - بحاز وآخرون: المرجع السابق، تر 81، 89/2-90.
- ⁶⁶ - عنها انظر: فرحات الجعيري: شخصيات إباضية، مكتبة الضامري، عمان، ط 1، 2010، ص 244-248.
- ⁶⁷ - عن مكان وجودها وناسخها ينظر: حنفي هلايلي: التراث الإباضي بالجزائر في أعمال المستعربين الفرنسيين خلال الفترة الوسيطة، مجلة الحضارة الإسلامية، وهران، ع 28، ص 541.
- Paul M.Love,Jr: Ibadi Manuscripts at the Bibliotheque nationale of Tunisie. In Journal of Islamic Manuscripts 7(2016)1-35.pp8-214-217.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- 1- أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني: سير الوسياني، دراسة وتحقيق عمر سليمان بوعصبانة، 3 أجزاء، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ط 1، 2009.
- 2- ابن الصغير: أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق وتعليق إبراهيم بحاز ومحمد ناصر، المطبوعات الجميلة، الجزائر، (د.ط)، 1986.
- 3- أبو العباس أحمد الشماخي: كتاب السير، دراسة وتحقيق محمد حسن، 3 أجزاء، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط 1، 2009.
- 4- أبو العباس أحمد الدرجيني: طبقات المشايخ بالمغرب، جزأين، مطبعة البعث، قسنطينة، ط 1، 1974.
- 5- أبو عبد الله محمد الأندلسي (الوزير): الحلل السندسية في الأخبار التونسية، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ط 1، 1287هـ/1870م.
- 6- أبو عمار عبد الكافي: سير أبي عمار عبد الكافي (ت ق 6هـ/12م)، نشر وتحقيق مسعود مزهودي، مكتبة الضامري، عمان، ط 1، 1996.

المراجع:

- 1- بوبة مجاني: النظم الادارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي (296-362هـ/ 909-973م)، دار بحاء الدين، الجزائر، ط1، 2009.
- 2- تاديوس ليفيتسكي: تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم، دراسة لسنية في النوميا والطبونوميا المازيغية، ترجمة عبد الله زارو، منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية، الولايات المتحدة الأمريكية، (د.ط)، 2008.
- 3- تاديوس ليفيتسكي: دراسات شمال إفريقية، ترجمة احمد بومزكو، جزأين، منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية، الولايات المتحدة الأمريكية، (د.ط)، 2009.
- 4- المؤرخون الإباضيون في إفريقيا الشمالية، تر. ماهر وريما جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2000.
- 5- حنان الطرابلسي: قراءة في مقومات الكتابة التاريخية عند الشماخي، الندوة الدولية الثانية حول كتب السير الإباضية، تونس، نوفمبر 2015.
- 6- عمر سليمان بوعصبانة: معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان، دار نزهة الألباب، غرداية، ط2، 2013.
- 7- فرحات الجعيري: شخصيات إباضية، مكتبة الضامري، عمان، ط1، 2010.
- 8- محمد مدور بن جودي: السيرة النبوية بين السرد والتاريخ، ضمن فعاليات الدورة الرابعة من ملتقى السرديات بمدنين، الرابطة القلمية بمدنين، تونس، أفريل 2017.
- 9- محمد عبد الله القدحات: اتجاهات الكتابة التاريخية في العراق في القرن 4هـ-القاضي التنوخي نموذجاً-، دار الأردنية للنشر، عمان، ط1، 2008.
- 10- محمود إسماعيل: سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، 10 أجزاء، دار سينا للنشر، القاهرة، ط1، 2000.
- 11- المنصف فوچه: تاريخ الإباضية الديني والسياسي (من القرن الأول إلى القرن الثامن الهجري)، الدار التونسية للكتاب، تونس، (د.ط)، 2013.

رسائل جامعية:

- 12- بلقاسم جدو: تطور العلوم العقلية والعقلية في بلاد المغرب الإسلامي على عهد الدول المستقلة (140-296هـ)، ماجستير، إشراف مسعود مزهودي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014.
- 13- صالح الزرويل: مؤرخو الإباضية ببلاد المغرب في القرنين (5-6هـ/ 11-12م) -الورجلاني والبغطوري دراسة مقارنة-، ماجستير التاريخ الوسيط، إشراف أ. د. إبراهيم بحاز، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، غرداية، 2015.

- 14- محمد فارس: الوعي بالمكان في السير الإباضية ببلاد المغرب - كتاب السير لأبي الربيع عبد السلام الوسياني نموذجاً، ماجستير اللغة والآداب والحضارة، إشراف عبد المجيد العواني، جامعة تونس، تونس، 2017.
- 15- الهاشمي حسين: الإباضية والثقافة ببلاد المغرب من خلال مدونة السير حتى القرن 10هـ/16م دكتوراه، إشراف أ.د. الفتحي القاسمي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 9 أفريل، تونس، 2019.

مجالات:

- 16- إلياس حاج عيسى: الدلالات الطوبونية والقبلية على ضوء مخطوط تسمية بعض مشايخ الوهبة لمؤلف إباضي مجهول (ق6هـ/12م)، مجلة المواقف، مج15، ع2، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، منشورات المركز الجامعي مصطفى اسطيمبولي، معسكر، 2019.
- 17- حميد زيدور: التاريخ والمؤرخون في ورجلان الإباضية عهد الموحدين، مجلة عصور الجديدة، ع3-4، مخبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، 2012.
- 18- خير الدين قجوح: اتجاهات الكتابة التاريخية في المغرب الإسلامي، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المؤسسة الدولية للنشر، ع8، ماي 2018.
- 19- الطيب بوسعد: المدرسة التاريخية في المغرب الإسلامي ومنهجها في البحث التاريخي خلال القرون الهجرية الأولى، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع6، المركز الجامعي غرداية، غرداية، 2012.
- 20- عبد الرحمن السالمي: السيرة العمانية كجنس أدبي، مجلة نزوى، ع19، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، عُمان، 1999.
- 21- عبد الكريم حساين: حقول التأليف التاريخي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني-التاريخ السياسي والتراجم نموذجاً-، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، مج3، ع6، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ديسمبر 2017.
- 22- علاوة عمارة: حال ومآل الإباضيين المغاربة من خلال النصوص الفقهية المالكية، ترجمة عبد القادر مباركية، مجلة مدارات تاريخية، مج2، ع6، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2020.
- 23-: الكتابة التاريخية في الغرب الإسلامي، مجلة التاريخ العربي، ع32، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، 2004.
- 24- محمد شكيران: نشأة التدوين التاريخي في المغرب الإسلامي، مجلة جامعة البعث، مج37، ع8، العراق، 2015.

25- ناصر بلحاج: تراجع المذهب الإباضي بوادي ريغ من خلال "أجوبة علماء الجزيرة والجبل على أسئلة الشيخ أبي العباس أحمد التماسيني"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع20، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015.

26- الهاشمي حسين: قراءة في مخطوط كتاب الألواح للفرس طائي، المقدمة العامة.

27- وليد حسن مصطفى البياتي: مفهوم الطبقات عند المحدثين، 3 مجلدات، مجلة الجامعة الإسلامية، ع26، العراق، 2003

معاجم:

28- ابن منظور محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط1، 1990.

29- بحاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية، (قسم أعلام المغرب)، 3 مجلدات، جمعية التراث، القرارة، ط1، 1999.

30- مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضية، جزأين، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، عمان، ط1، 2008.

25- Love, P. M: (2016), *Writing a Network, Constructing a Tradition: Ibadi Prosopography in Medieval Northern Africa (11th-16thc)*